

# وحي يسوع المسيح - رقم تسعة

السرد النبوي الأخير لإشعيا: إعلان المسيح والدور النبوي للمئة والأربعة والأربعين ألفاً

Jeff Pippenger

2023-11-01

سفر إشعيا، ولا سيما السرد النبوي الأخير لإشعيا الوارد في الأصحاحات من الأربعين إلى السادس والستين، هو عرض يركّز على عدد من الحقائق النبوية المهمة المرتبطة مباشرة برؤيا يسوع المسيح، التي يجري الآن فك أختامها فيما نقرب من انتهاء زمن الاختبار البشري. ومن تلك الحقائق إعلان الألف والياء. لا يضاهاه أي سفر آخر في الكتاب المقدس شهادة إشعيا عن ذلك الجانب من صفات الله الذي يبين نهاية الأمر من بدايته.

من فعل وصنع داعياً الأجيال من البدء؟ أنا الرب الأول، ومع الآخرين أنا هو. إشعيا 41:4.

في سفر إشعيا، يحدد الله ما الذي يثبت أن الله هو الله.

هكذا قال الرب، ملك إسرائيل وفاديه، رب الجنود: أنا الأوّل وأنا الآخر، وليس إله سواي. ومن مثلي ينادي ويخبر به ويرتبه لي منذ أن أقمت الشعب القديم؟ والأمور الآتية وما سيأتي فليظهروها لهم. لا تخافوا ولا ترتاعوا: أما أخبرتكم منذ ذلك الحين وأعلنته؟ فأنتم شهودي. هل يوجد إله غيري؟ لا، لا يوجد إله؛ لا أعرف أحداً. إشعيا 44:6-8.

يشدد السرد النبوي الأخير لإشعيا على الإتمام الكامل والنهائي لمجيء المعزي الذي وعد به يسوع.

استمعوا إليّ، يا أيها الساعون إلى البرّ، يا طالبي الرب: انظروا إلى الصخرة التي منها قُطِعْتُمْ، وإلى نقرة الجب التي منها استخرجتم. انظروا إلى إبراهيم أبيكم، وإلى سارة التي ولدتكم، لأنّي دعوته وحده وباركته وأكثرته. فإن الرب سيعزي صهيون؛ سيعزي كل خرائبها، ويجعل قفرها كعدن، وصحراءها كجنة الرب؛ يوجد فيها الفرح والابتهاج، والشكر وصوت الترنم. إشعيا 51:1-3.

وصل المعزي في يوليو 2023. حقيقة أخرى يؤكدها سرد إشعيا هي التاريخ الخفي ثلاثي المراحل للعودة السبعة، وهو بنية "emeth"، الكلمة العبرية التي تكونت من الحرف الأول والحرف الثالث عشر والحرف الأخير من الأبجدية العبرية.

صوت ضجيج من المدينة، صوت من الهيكل، صوت الرب الذي يجازي أعداءه. إشعيا 66:6.

حقيقة مهمة أخرى يقدمها سفر إشعيا هي دور الإسلام كأداة دينونة الله التنفيذية، أولاً على الولايات المتحدة، ثم على العالم، بسبب إقرار فرض حفظ يوم الأحد.

بالكيل، عندما تخرج، ستحاججها؛ إنه يكفّ ريحه القاسية في يوم الريح الشرقية. إشعيا 8:٢٧.

يمكن تصنيف كل هذه الحقائق مكوناتٍ لرسالة صرخة نصف الليل، التي يقدمها مثل العذارى العشر بوصفه تمثيلاً لرسالة إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه الأب ليسوع، والذي سلّمه لجبرائيل، الذي سلّمه ليوحنا، فكتبه وأرسله إلى الكنائس. وكنا نستعين بالسرد الأخير لإشعيا لدعم تسلسل الأحداث النبوية الذي يبدأ في الأصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، وقد وصلنا الآن إلى الأصحاح الثاني عشر، حيث نجد المرأة المتسرّبة بالشمس مصورة بالرمزية التي يثبتها إشعيا بإحكام، وهي أن المسيح يوضح نهاية الأمر من بدايته.

وظهرت آية عظيمة في السماء: امرأة متسريلة بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها تاج من اثني عشر نجماً. وكانت حبلى تصرخ، تتممخض في الولادة، وتتألم لتضع. وظهرت آية أخرى في السماء: وإذا بتنين عظيم أحمر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وجر ذنبه ثلث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض، ووقف التنين أمام المرأة التي كانت على وشك أن تلد، ليلتهم ولدها حالما يولد. فولدت ابناً ذكراً، مقدراً أن يحكم جميع الأمم بقضيب من حديد، وخطف ولدها إلى الله وإلى عرشه. سفر الرؤيا 12: 1-5.

المرأة في رؤيا يوحنا 12 هي رمز لشعب الله المختار عبر التاريخ. تمثل أسباط إسرائيل القديمة الحرفية الاثنا عشر بداية شعب العهد المختار لله. وتجسد الأسباط الاثنا عشر نهاية إسرائيل القديمة الحرفية، عندما اختار المسيح اثني عشر تلميذاً. هؤلاء التلاميذ الاثنا عشر في نهاية إسرائيل القديمة الحرفية كانوا أيضاً الرسل الاثني عشر في بداية إسرائيل الروحية الحديثة. يتضافر شاهدان للبداية وشاهد واحد للنهاية لإقامة ثلاثة شهود يحددون المئة والأربعة والأربعين ألفاً باعتبارهم نهاية إسرائيل الروحية الحديثة.

المئة والأربعة والأربعون ألفاً هم أيضاً الراية التي نبذها إخوتهم. وهم الراية التي كانت وادياً من عظام يابسة ميتة ملقاة في شارع المدينة العظيمة، سدوم ومصر، وقد قتلهم الوحش الصاعد من الهاوية. وهم الراية، حجارة التاج الذي تلبسه المرأة على رأسها.

ويخلصهم الرب إلههم في ذلك اليوم كقطيع شعبه، لأنهم يكونون كحجارة التاج، مرفوعة كراية على أرضه. زكريا ٩:١٦.

الراية، التي هي المئة والأربعة والأربعون ألفاً، هي حجارة، وكذلك المسيح.

وجميعهم شربوا شراباً روحياً واحداً، لأنهم شربوا من تلك الصخرة الروحية التي كانت تتبعهم، وتلك الصخرة كانت المسيح. ١ كورنثوس ٤: ١٠

يرمز المسيح إلى المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ويتفق بطرس مع بولس على أن المسيح هو "الحجر الحي" الذي رفض، كما بين بطرس أن شعب الله هم "حجارة حية" أيضاً.

إليه مقبلين، كحجر حي مرفوض حقاً من الناس، لكنه مختار من الله وكريم، وأنتم أيضاً كحجارة حية تبينون لتكونوا بيتاً روحياً، كهناً مقدساً، لتقدموا ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. 1 بطرس 2: 4، 5.

المئة والأربعة والأربعون ألفاً ليسوا مجرد أحجار في تاج المرأة، بل هم التاج نفسه.

من أجل صهيون لا أسكت، ومن أجل أورشليم لا أهدأ، حتى يخرج يربها كضياء، وخلصها كمصباح يتقد. فترى الأمم برك وكل الملوك مجدك، وتدعين باسم جديد يعينه فم الرب. وتكونين إكلييل جمال بيد الرب، وتاجاً ملكياً بكف إلهك. إشعيا 62: 1-3.

المسيح يمثل مئة وأربعة وأربعين ألفاً. هو الصخرة، وهم «حجارة». هم «إكلييل مجد في يد الرب»، والمسيح هو إكلييل المجد.

في ذلك اليوم يكون رب الجنود إكلييل مجد وتاج جمال لبقية شعبه، وروح قضاء للذي يجلس للقضاء، وقوة للذين يردون الحرب إلى الباب. إشعيا 5: 28، 6.

عند النظر في العدد اثني عشر في سياق البداية والنهاية، تمثل المرأة شعب العهد المختار من إسرائيل القديمة عند جبل سيناء، حتى تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وقد مثلهم المسيح رمزياً، وولادته رمزت إلى قيامة العظام اليابسة الميتة من الشارع الذي قتلوا فيه في 18 يوليو 2020.

العملية ذات الخطوتين التي يحددها حزقيال 37 بإيجاز شديد، والتي تعيد هذين النبيين إلى الحياة، ورد ذكرها لأول مرة في خلق آدم.

خُلق آدم على مرحلتين. جُبل أولاً، ثم نفخ المسيح فيه نسمة الحياة، كما أن النسمة الآتية من الرياح الأربع في سفر حزقيال أحييت العظام اليابسة. خلق آدم رجلاً ناضجاً تماماً، لكن خلقه كان، مع ذلك، ميلاده. إن المئة والأربعة والأربعين ألفاً يُولدون بعد ثلاثة أيام ونصف رمزية من كونهم مطروحين أمواتاً في الشارع الذي يمتد عبر وادي الموت. ويُولد المئة والأربعة والأربعون ألفاً على يد المرأة التي ولدت «الابن الذكر» الذي كان مزمماً أن يحكم بعضاً من حديد. ويوصفها رمزاً للكنيسة عبر التاريخ، تمثل المرأة في الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا الرمزية نفسها التي يمثلها «الجبل» في الإصحاح الثاني من سفر دانيال.

"سفر الرؤيا كتابٌ مختوم، لكنه أيضاً كتابٌ مفتوح. إنه يسجل أحداثاً عجيبة ستقع في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض. تعاليم هذا الكتاب واضحة ومحددة، وليست صوفية أو عسوية على الفهم. وفيه تتابع نفس خط النبوة كما في سفر دانيال. بعض النبوات كررها الله، مما يدل على أنه ينبغي إيلاؤها أهمية. فالرب لا يكرر أموراً ليست ذات شأن كبير." إصدارات المخطوطات، المجلد 8، 9.

نفس خط النبوة الموجود في سفر دانيال يُستأنف في سفر الرؤيا. حجر دانيال، المقطوع من الجبل بغير يدين، هو عند بطرس "حجارة حياة"، الذين "يبتون بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً"، وحجر دانيال يرمز أيضاً إلى المئة والأربعة والأربعين ألفاً. والجبل هو كنيسة الله عبر التاريخ.

وفي أيام هؤلاء الملوك يُقيم إله السماء مملكةً لن تُدمر أبداً، ولا تُترك لشعبٍ آخر، بل تسحق وتفتني كل هذه الممالك، وهي تقوم إلى الأبد. لأنك رأيت أن الحجر قد قُطع من الجبل بغير يد، وأنه سحق الحديد والنحاس والطين والفضة والذهب. الله العظيم قد أعلم الملك ما سيكون بعد هذا؛ والحلم حق، وتعبيره يقين. دانيال 2:44، 45.

إن رسالة صرخة نصف الليل الخاصة بالمئة والأربعة والأربعين ألفاً تُتمثل أيضاً بالمطر المتأخر، وفي زمن المطر المتأخر 'يقيم' الله المملكة التي يمثلها حجر دانيال.

المطر المتأخر آتٍ على الأنقياء، وحينئذٍ سيناله الجميع كما في السابق.

"عندما يطلق الملائكة الأربعة العنان، سيقوم المسيح ملكوته. لا ينال المطر المتأخر إلا الذين يفعلون كل ما في وسعهم. سيساعدنا المسيح. يمكن للجميع أن يكونوا غاليين بنعمة الله، من خلال دم يسوع. كل السماء مهتمة بالعمل. الملائكة مهتمون." سبالدينغ وماجان، 3.

تنطلق الرياح الأربع للإسلام عند قانون الأحد، ثم يقيم المسيح ملكوته. يحدث ذلك في أيام الممالك الروحية في الأصحاح الثاني من سفر دانيال. وكانت آخر أربع ممالك روحية في حلم نبوخذنصر يرمز إليها بأول أربع ممالك تاريخية. بابل التاريخية، ومادي وفارس، واليونان، وروما تمثل بابل الروحية، ومادي وفارس الروحية، واليونان الروحية، وروما الروحية.

بابل الروحية هي الرأس من ذهب، التي تلقت جرماً مميّتاً عام 1798، كما رُمز إليه بإبعاد نبوخذنصر مؤقتاً عن السلطة لمدة "سبعة أزمنة". عندما يتكون الاتحاد الثلاثي للتنين والوحش والنبي الكذاب مشكلاً المملكة الثامنة، التي هي من السبع، فإنه سيتألف من جميع الممالك الروحية الممثلة في تمثال نبوخذنصر في الإصحاح الثاني. البابوية في حالتها وقيامتها هي الرأس الروحي من ذهب في بداية ونهاية الممالك الروحية الأربع للتمثال. الولايات المتحدة، بوصفها الثانية من بين الممالك الأربع، تمثل بمادي وفارس الروحية. والأمم المتحدة، بوصفها الثالثة من بين الممالك الأربع، تمثل باليونان الروحية، ومعاً يشكلون جميعاً الاتحاد الثلاثي للتنين والوحش والنبي الكذاب لإقامة المملكة

الثامنة، التي هي من السبع. البابوية هي ضد المسيح وتسعى لتقليد المسيح تقليدًا زائفًا. وفي هذا الصدد، فإن البابوية، من بين الممالك الروحية الأربع الأخيرة، هي الأولى والأخيرة.

الحجر المقطوع من الجبل يصير مملكة تملأ كل الأرض، ويُقام كراية في «أيام هؤلاء الملوك»، إذ إن جميع الممالك الروحية للتمثال ممثلة تمثيلاً فعالاً في «الأيام الأخيرة». إن رفع الراية، أي إقامة مملكة المسيح، يحدث عندما تطلق رياح الإسلام الأربع، ويسكب المطر المتأخر بغير كيل عند قانون الأحد.

الحجر المقطوع من الجبل سيفتت جميع ممالك الأرض الروحية، الممثلة بـ "الحديد، والنحاس، والطين، والفضة، والذهب". المئة والأربعة والأربعون ألفاً يمثلون المسيح، الذي يلقب في سفر الرؤيا، الإصحاح الثاني عشر، بـ "الابن الذكر"، وكان ميلاده مثلاً لميلاد المئة والأربعة والأربعين ألفاً. إن "الابن الذكر" سيحكم "كل الأمم بعضاً من حديد". وبهذه العصا سيحطم الأمم.

سأعلنُ المرسوم: قال لي الرب: أنت ابني؛ أنا اليوم ولدتك. إسألني فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصي الأرض ملكاً لك. تحطمهم بقضيب من حديد، وتفقتهم كأناء خزاف. مزمو 2:7-9.

ابنُ الله مولودٌ من الآب. يأخذ كثيرون هذه الحقيقة ويحرفونها لهلاكهم. «مولود» تعني الإنجاب، لكننا نعلم أنه لم يوجد قط زمان لم يكن المسيح فيه موجوداً.

"الآن يتكلم الروح صريحاً: إنه في الأزمنة الأخيرة سيرتد قوم عن الإيمان، مصغيين إلى أرواح مضلّة وتعاليم شياطين؛ قائلين كذباً في رياء؛ موسومة ضمائرهم بحديدة محمّاة." قبل التطورات الأخيرة لعمل الارتداد سيكون هناك تشوش في الإيمان. لن تكون هناك أفكار واضحة وحاسمة بشأن سر الله. ستحرف حقيقة تلو أخرى. "وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رفّع في المجد." كثيرون ينكرون سبق وجود المسيح، ولذا ينكرون لاهوته؛ ولا يقبلونه مخلصاً شخصياً. هذا إنكار تام للمسيح. لقد كان الابن الوحيد لله، الذي كان واحداً مع الآب منذ البدء. وبه خلقت العوالم. علامات الأزمنة، 28 مايو 1894.

عندما يُعرّف المسيح بأنه «المولود» من الآب، فذلك تعريفٌ لحقيقةٍ مرتبطة بالمسيح، حقيقةٌ تُدمر إذا أُقيمت في النموذج البشري للوالدية. لا يمكننا تقييم الله من منظورنا البشري. إنما يمكننا تقييم الله فقط كما يقدم لنا تقييمه لذاته.

ليترك الشرير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليرجع إلى الرب فيرحمه، وإلى إلهنا، لأنه يكثر الغفران. لأن أفكارك ليست أفكاركم، ولا طرقكم طرقكم، يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض، هكذا علت طرقك عن طرقكم وأفكارك عن أفكاركم. إشعياء ٥٥: ٧-٩.

إن تحريف كلمة «مولود» بغية الزعم بأنه كان هناك وقت أنجب فيه الآب المسيح هو الإنصات إلى «أرواح مضللة وتعاليم شياطين». ولغرض دراستنا الحالية، أشير ببساطة إلى أن المرأة في الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا كانت ستلد «الولد الذكر» الذي سيحكم الأمم بقضيب من حديد. والمئة والأربعة والأربعون ألفاً سيحكمون الأمم أيضاً بقضيب من حديد.

تعود كنيسة ثياتيرا عندما يُشفى الجرح المميت للبابوية عند قانون الأحد. في تلك الحقبة، الوعد الممنوح لشعب الله هو أن الذين يغلبون سيحكمون "الأمم" بـ "قضيب من حديد".

ومن يغلب ويحفظ أعماله إلى المنتهى، فسأعطيه سلطاناً على الأمم؛ فيحكمهم بقضيب من حديد؛ كما تحطم أواني الخزاف إلى شظايا؛ كما تسلّمت أنا أيضاً من أبي. رؤيا ٢: ٢٦، ٢٧.

شعب الله الذين هم في الظهور الأخير لكنيسة ثياتيرا هم المئة والأربعة والأربعون ألفاً. المرأة في البداية أنجبت المسيح، وفي النهاية تلد المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين يتبعون الخروف.

وكانوا يترتمون كأنها ترنيمة جديدة أمام العرش، وأمام الكائنات الحية الأربع، والشيوخ؛ ولم يقدر أحد أن يتعلم تلك الترنيمة إلا مئة وأربعة وأربعين ألفاً، الذين افتدوا من الأرض. هؤلاء هم الذين لم ينتجسوا بالنساء، لأنهم أبقار. هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما يذهب. هؤلاء افتدوا من بين الناس، باكورات لله وللخروف. سفر الرؤيا 14: 3، 4.

وُلِدَ المسيح «أولاً»، والمئة والأربعة والأربعون ألفاً يتبعون الحمل، ولذلك يُولَدون «أخيراً». المسيح «رُفِعَ إلى الله»، كما رُفِعَ الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر. كلا ولديها يصعدان إلى الأب.

وولدت ابنا ذكرا، عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعضا من حديد؛ واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه. رؤيا 5: 2.

المسيح، بوصفه رب الجنود، هو أيضاً "نصيب يعقوب"، وإسرائيل هو "قضيبي ميراثه"، وإسرائيل أيضاً "فأس حربه" و"أسلحته للحرب" التي يستخدمها لـ"تحطيم الأمم".

ليس مثلهم نصيب يعقوب، لأنه مصوّر الجميع، وإسرائيل قضيبي ميراثه. ربّ الجنود اسمه. أنت لي فأساً وأدوات حرب، فأسحق بك الأمم، وأهلك بك الممالك. إرميا 51: 19، 20.

المسيح والمئة والأربعة والأربعون ألفاً يحكمون ويحطمون الأمم بقضيبي من حديد. المسيح هو «نصيب يعقوب»، وكذلك شعبه.

لأن نصيب الرب هو شعبه؛ يعقوب جبل ميراثه. تثنية 9: 32.

الحجر المقطوع من الجبل، الذي يمثّل كنيسة الله، هو التجلّي الأخير لكنيسته التي تملأ الأرض بمجده، وهم يستخدمون كفأس حرب لله ليضربوا قدمي التمثال ويحولوا تلك الممالك إلى «عصافة البيدر في الصيف». تلك الممالك تذرّوها الريح.

حينئذ تكسر معاً الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب، وصارت كعصافة بيادر الصيف؛ فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. وأما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً عظيماً وملأ كل الأرض. دانيال 2: 35.

كان من الضروري وضع رمزية المرأة في سياق الراية المرفوعة إلى السماء، لأن الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا يحدد بداية حرب بين المسيح والشيطان بدأت في السماء، وبذلك يبين حرباً في السماء تدلّ على نهاية الصراع العظيم بين المسيح والشيطان. إن الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر من سفر الرؤيا يصوّران الحرب الأخيرة من الصراع العظيم، ويفعلان ذلك من خلال تصوير ممثلي الشيطان والمئة والأربعة والأربعين ألفاً وهم يتصارعون في السماء.

في المقال التالي، سنتناول الحرب في السماء في «الأيام الأخيرة»، التي كان لها مثال سابق في الحرب في السماء التي بدأت في البدء.

ورأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض، وله قرنان كحمل، وكان يتكلم كتنين. ويمارس كل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض وسكانها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة، حتى إنه ينزل ناراً من السماء على الأرض أمام الناس، ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلاً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي أصابه جرح السيف فعاش. وأعطي أن يعطي حياة لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش أيضاً، وتجعل كل من لا يسجد لصورة الوحش يُقتل. ويجعل الجميع، صغاراً وكباراً، أغنياء وفقراء، أحراراً وعبداً، أن ينالوا سيمة في يدهم اليمنى أو على جباههم: وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السيمة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه. هنا الحكمة. من له فهم فليحسب

عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده ستمائة وستة وستون. سفر الرؤيا 13:11-18.